

تقديم

مقدمة

المقدمة

مقدمة من فصل واحد

تأليف : طالب الدوس

إخراج : سلمان المري

مشيرب للإنتاج الفني

الشخصيات :	
١.	الرجل الفقير
٢.	الزوجة
٣.	الرسام
٤.	الخادمة
٥.	فتاة اللوحة (شخصية خيالية)
٦.	مجموعة من الرجال والنساء من اهالي القرية.

مشيرب للإنتاج الفني

المنظر : المسرح مقسم الى قسمين كالتالي :

القسم الاول : معرض الرسام .

على امتداد مقدمة المسرح تنتشر البراويز بأشكال مختلفة ، تكون مجرد براويز مفرغة ومتحركة حسب متطلبات الحركة بحيث يمكن لهذه البراويز ان تكشف مناطق في عمق المسرح ، وعلى طرفي المسرح يتم وضع بعض البراويز الصغيرة التي تحتوي على بعض الرسومات المكملة لبعضها ، فنرى في لوحة هناك يد ، ولوحة اخرى قدم ، ولوحة اخرى وجه ، هذه اللوحات المفرقة عندما تتجمع تعطي شكل انسان ممزق.

القسم الثاني : ساحة ومنزل الفقير .

في الجزء الخلفي من المسرح وعلى امتداد المسرح تظهر ساحة القرية ويظهر في اليسار جزء من منزل الفقير الواقع على مرتفع تل او جبل صغير ، هناك سلام مبنية من الطين تؤدي الى مدخل البيت جزء من تلك السلام منهار ، وتبدو الارض في تلك الساحة قاحلة ، خالية من النباتات .

اضاءة على الجزء الايمن من مقدمة المسرح حيث يقف الرسام امام برواز فارغ وبيده فرشاته ويتابع رسم احدى لوحاته ، بينما الخادمة التي تظهر عليها ملامح التشويه منحية الظهر وتقوم بتنظيف اللوحات وهي تنظر بخوف نحو الرسام ، هناك لوحة في برواز فيه صورة مرسومة لفتاة جميله " فتاة اللوحة " في وضعية ثابتة لا تتحرك بحيث تبدو كأنها لوحة.

مشيرب للإنتاج الفني

بعد فترة تدخل الاضاءة من خلال برواز كبير تحصر الاضاءة الجزء الايسر من مؤخرة المسرح حيث يظهر منزل الفقير من خلال البرواز ، زوجة الفقير جالسة امام البيت ويظهر بطنها منتفخا دلالة الحمل وتجلس خلف موقد النار الذي يوجد فوقه اناء فارغ يتصاعد منه البخار وتضع رضيعها بقرب صدرها وتحاول ارضاعه.
(يتصاعد بكاء الطفل وهي تحاول اسكاته ، ثم تقف وهي تحمله وتضعه امام وجهها وتخاطبه بألم وقهر)

الزوجه : إنك تدري .. لقد جف صدري ..

((يستمر بكاء الطفل))

الزوجه : غناء الموت يصدق هنا .. لازالت القبور من شدة جوعها تلتهمنا ..

اصوات صراخ وعويل

الزوجة تنظر الى النعش الذي يمر من امام المنزل ويحمله افراد القرية ومعهم الفقير ، يتوقف النعش وحاملوه خلف برواز اخر وتبدأ حركة الدفن كأنهم يوارون الجثة ، ويتوقف الجميع خلف البرواز كأنها لوحة ، بحيث ينتقل الرسام الى ذلك البرواز ويقوم بأداء الرسم باستمتاع وكأنه يتابع رسمها وهو ينظر بين لحظة وأخرى بإعجاب لرسمه .

((يعود بكاء الطفل))

الزوجه : (تنن ثم تصرخ في طفلها بقهر) كف عن البكاء .. بكائك لن يجلب الزاد والماء

، لا ثدي هنا تحلبه الصدقة .. الجوع أكل الاثداء .. حتى هذا الاناء .. جائع ..

انيتنا جائعة منذ شهور .. (بيأس) منذ سنين ونحن نرقص فلما لا يأتي المطر ..

الرسام في حالة توتر يحرك الفرشاة بقسوة وبسرعة على اللوحة التي لازال يثبت خلفها النعش المحمول على اكتاف اهل القرية ، ثم يخرش على اللوحة غاضبا و يبدو

مشيرب للإنتاج الفني

غير راض عما رسمه ، خلال حركة الرسام وخربشته يتحرك الشكل الثابت خلف البرواز كأن اللوحة تمزقت وتتحرك المجموعة التي تهم بمغادرة المكان في حالة من الاعياء والتعب ، الفقير يستوقفهم محفزا .

الفقير : أرقصوا .. غنوا .. المطر قادم ..

خلال الحوارات التالية لرجال القرية مع الفقير يتفرقون ويثبت كل منهم خلف لوحة في شكل معين يوضح حالات الفقر واليأس والجوع.

رجل ١ : ما عُدنا نقوى على الرقص ..

رجل ٢ : المطر كم الافواه ..

رجل ٣ : حبس ارواحنا في القبور .

الفقير : سيأتي المطر .. سيحررنا من الفقر والجوع .

الزوجة لازالت تتحدث طفلها الذي يزداد بكاءه .

الزوجة : (بكاء الطفل ، تصرخ بألم) لما لا يأتي المطر ..

الرجل : اما ان ينزل المطر .. او تصعد ارواحنا اليه.

الفقير : المطر سيد في السماء ،، يتعرش السحب البيضاء .. لن ينزل دون دعاء ..

الرجل : سنكف عن النداء والغناء

الفقير : المطر قادم ..

الرجل : (يصرخ) لا تهذي .. غدا الموت اقرب من المطر

الفقير : (يحاول اقناع اهالي القرية بحماس) اذن فلنجلب المطر من الارض .. فربما

خبأت الارض بويضات المطر... لابد انها حملت .. قد تنجب الان ان نبشسنا الارض في مكان ..

الرجل : كف عن الاحلام .. فالموت حان .. لن نجهد الابدان .. لقد بارت القاحلة و

اطعمت ارحامها للموت .. سننتظر الموت .. (يخاطب اهالي القرية) هيا احفروا

مشيرب للإنتاج الفني

قبوركم .

- اهالي القرية يحفرون
- الفقير يجلس عند حافة بيته يتضرع بالدعاء
- بعد لحظات تثبت كل الشخصيات في الخلف متوسطة براويز اللوحات الخاصة بالرسام الذي يحوم حول لوحاته التي تشكلت من اهالي القرية والفقير وكذلك الزوجة وطفلهما.

- الرسام : (يقترّب من الخادمة ويهمس لها) للموت شأن اخر .. اذا رسمت القبور .. سأصل هدفي .. واحصل على لوحتي الخالدة.
- الخادمة : (تقوم بتنظيف اللوحات) اتستطيع ان ترسم الموت يا سيدي ؟ ..
- الرسام : استطيع .. اذا اسدلت فرشاتي شعرها على البردى .. صنعت خيوطها لوحة
- الخادمة : (بتحدي) لا اظنك قادر .. الموت لا وجه له .. و لا تستطيع رسمه
- الرسام : (بغضب) ايته الخادمة الحقيرة .. اتجرئين على تحدي سيدك .. انظري .. انظري ايته المسخ .. انظري للوحاتي ..
- ((الرسام يتنقل بين لوحاته معبرا عن كل لوحة حيث يمثل اهل القرية الذين يقفون في الخلف تلك اللوحات حسب وصف الرسام في الحوار اللاحق))
- الرسام : هُنا رسمتُ جوعاً .. وهُنا صنعتُ قهراً .. وهُنا خضتُ حرباً .. الواني لن ترحل .. سيبقى عشقها للوحاتي التي ستعتم بالخلود ..
- الخادمة : (تبرر بخوف) اعذرني سيدي .. ربما قبحي قبح جمال لوحاتك
- الرسام : اياك ان يتشمت قبحك في جمال ابداعي ..
- الخادمة : (بحسرة وحزن) كنت جميلة
- الرسام : من القبح صنعتُ جمالا ؟؟
- الخادمة : بل من الجمال صنعتُ قبحا

مشيرب للإنتاج الفني

- ((الرسام يقف امام اللوحة التي تظهر فيها صورة المرأة الجميلة))
- الرسام : (مبتسما) استطيع ان ازيل قناع التجاعيد بفرشاتي.. لو كانت تشبهك ..
- الخادمة : (بغيره وقهر) اياك ان تعشقها .. فهي اخطاء املائية في خطوط لونك ..
- الرسام : هل خانتك غيرتك
- الخادمة : (بحسرة) نعم .. مازلت زوجتك يا سيدي
- الرسام : انظري .. من حداثق الواني صنعت امرأة خيالي... انظري ايتها المسخ .. هذه اللوحة صورة ابداعها خيالي ..
- الخادمة : يبدو انك نسيت يا سيدي .. في هذه اللوحة .. صورتي قبل ان تشوهني فرشائك
- الرسام : (بسخرية) ايتها الخادمة المعتوهة .. انت الان كعود الثقاب منطفئ ..
- الخادمة : بعد ان تعودت الجمال الفته .. اشعلت وجهي كي ترى القبح .. عشت سنوات مسخرة لسخرية مجذك ..
- الرسام : (يقترب من وجهها ويشمها) آه .. ما اطيب هذا العفن المغمور برائحة الجلد المحروق في وجهك .. اه يجذبني هذا العفن
- الخادمة : ايجذبك قبحي؟؟
- الرسام : نعم .. فهذا القبح لوحتي .. ايكره الرسام لوحته.
- الخادمة : ماذا بعد ان تتعود هذا القبح.
- ((صوت طرقات الباب))
- الخادمة : انتتظر أحد يا سيدي ؟
- الرسام : افتحي الباب.
- الخادمة : منذ سنوات .. تكره الناس جنونك .. ولا احد يرغب في زيارتك
- الرسام : هذا ليس زائرا ، هذا مشتر للوحاتي
- الخادمة : اتبيع ابداعك ؟ .. كنت الح .. وترفض..

مشيرب للإنتاج الفني

- الرسام : فكرت وقررت
- الخادمة : لم تخبرني
- الرسام : (بضيق) هيا افتحي الباب ..
- الخادمة : انا زوجتك
- الرسام : (بحده وغضب) ايتها الخادمة .. كفي ثرثرة و افتحي الباب.
- ((الخادمة ضاحرة تتجه صوب لوحة المرأة الجميلة وتفتح الباب حيث تدخل المرأة الجميلة صاحبة الصورة في دلال ، حيث تتدخل المرأة في صمت وهي تنظر بتفحص وتمعن الى اللوحات وخلفها الخادمة تراقبها بضيق وغيره))
- ((الرسام يقترب من المرأة بإعجاب مما يزيد من ضيق وغيره الخادمة ، بينما المرأة لا تعيره انتباه وتتابع مشاهدة اللوحات))
- الرسام : ((يهمس للخادمة بصوت مسموع نسبيا)) تشبه لوحاتي .. انظري ايتها المسخ الا تشبه لوحة الجمال الخالدة.
- المرأة : ((تلتفت اليه بتحدي وقد سمعت همسه)) الوانك لن تصل بك الى الخلود
- الرسام : ((باستغراب و احباط)) لوحاتي لن تصل الى الخلود ..؟
- الخادمة : (للرسام وبحماس وتحدي للمرأة) لوحاتك لا ينقصها الخلود ..
- ((المرأة تنظر لها بنظرة ساخرة))
- الخادمة : ((تتابع محدثة المرأة بتحدي)) هذا الجمال الذي يمسح وجهك .. لا يشفع لعينيك ان ترى ما تخبئه الالوان الجميلة.
- الرسام : (ينهر الخادمة) اصمتي ايتها الخادمة
- ((يتحدث للمرأة بتعالي وقهر) كيف لا تخذ لوحاتي .. لقد أستولدت ثروة فكري في هذه اللوحات
- المرأة : لا أجد فيها سوى خيال وألوان ..
- الخادمة : فيها وجدان إنسان .. لوحات سيدي كلها تتنفس قهرا ..

مشرب للإنتاج الفني

- المرأة : لا أجد فيها تضاريس انسان .. أطر جوفاء .. تحاصر ألوان ..
- الرسام : تصارع خيالي مع كل لون وكل خط .. الجوع .. الحرب .. الفقر .. القهر
- الخادمة : أيتها التاجرة .. سيدي يعشق لوحاته
- المرأة : (تتجاهل الخادمة وتتحدث للرسام) اذا رسمت لوحة فاحذر ان تعشقها
- الخادمة : ألوانك لن ترحل يا سيدي .. وسيبقى عشقها للوحاتك
- المرأة : أيتها الخادمة .. ما جئت انتقد .. جئت هنا .. لاشتري لوحة لتبقى خالدة على
- جدران منزلي .. انظر لها فتحدثني .. لوحة معتقة برائحتها.
- الخادمة : أيتها المتغابية .. انظري تلك اللوحات .. كل لون يدفن تحته حكاية ، تتجمع
- عروق الحكايات فتنبض سيرة انسان.
- المرأة : اعذرني ايها الرسام .. لا أجد الخلود في لوحاتك ..
- الرسام : ((بتوتر وغضب)) ما هو الخلود الذي تريدين ؟؟ ما هو الخلود الذي تريدين؟؟
- (ضحكات متتالية من المرأة)
- الرسام : ارجوك .. علميني .. كيف ستوقظ فرشاتي لوحة خالدة ؟؟
- المرأة : اتبعني وسأحقق لك المجد .
- الرسام : ستبقى لوحتي خالدة.
- الخادمة : ((للمرأة بغضب)) اي ربيع ستأتيه وعودك ؟؟
- الرسام : اصمتي أيتها المسخ .. سأتابعها لألد من فكري مجد.
- الخادمة : تاريخها تشوّه الامجاد.
- المرأة : هذه الخادمة ستؤد فكري ..
- الرسام : (للخادمة بعنف) أيتها الماكرة .. ابتعدي .. ستمطر ألوان فرشاتي بلوحة
- تخلدني .. ابتعدي عن طريقي أيتها المسخ
- ((الرسام يدفع الخادمة حتى تدخل في إطار احدى لوحاته ويأسرها بالسلاسل

مشيرب للإنتاج الفني

داخل اطار اللوحة))

المرأة : (تشبك يدها بيد الرسام) اذن نرحل ؟؟

الرسام : سرحل الى المجد؟

المرأة : سأعلمك ما تجهل .

(يغادر الاثنان المكان بينما الخادمة تنادي الرسام)

الخادمة : (تصرخ) لا ترحل .. انتظر .. ابقى ..

(يستمر صراخ الخادمة ويرحل الرسام والمرأة وهما يعبران من خلال

البراويز حتى يتوقفان في زاوية من المسرح))

((ترتفع البراويز من مقدمة المسرح ، ليبقى المسرح كله ساحة القرية))

((اهل القرية يواصلون حفر قبورهم ، بينما الفقير يبتهل بالدعاء ، الزوجة امام

الموقد وقد سكّت ابنها عن البكاء ، تحرك الماء في القدر وتحدث الى زوجها))

الزوجة : (بيأس) وضعت القليل من الماء على النار .. لعل الماء ان اكتوبر بالنار يصبح
حنطة أو شعير

الفقير : اتسقين الهواء .. حذرتك إلا تفعلين .. فلا ماء في القرية ..

((الزوجه تضع يدها في قدر الماء وتتألم وتصرخ))

((يسرع الفقير فيلتقط يدها وينهرها))

الفقير : ماذا تفعلين ؟؟

الزوجة : ((تبكي و تتألم)) اضع يدي كي يطعم الماء الشواء ... لعله يشبع الرضيع.

الفقير : زوجتي .. لا تغدري بنا .. ان جاءتك السكره .. تتيتم طفلك و أنا .. ولا نفرح

في در بطنك القادم لنا ..

الزوجة : نام الصغير قبل صراخه .. ان استيقظ وسأل بكاءه عن طعامه ؟؟ ..

الفقير : سأذهب ..

الزوجة : اين ؟؟؟

مشيرب للإنتاج الفني

- الفقير : سأجلب المطر .
- الزوجة : من اين تجلبه وقد تعرت الصحراء وعطش البحر .
- الفقير : خلق الله الفرج
- ((الفقير يقف عند عتبة المنزل ينظر الى المجموعة الذين لا زالوا يحفرون قبورهم يحدثهم من جديد بحماس))
- الفقير : توقفوا .. توقفوا ..
- الفقير : انتظروا الغيوم تسبح في سماننا وستسمع صوتنا فإذا ما اهتزت جاء الغيث
- (المجموعة لا تهتم لقوله وتتابع حفر القبور)
- الزوجة : (ترفع رأسها للسماء) إني أشم رائحة المطر ..
- (يصحو الطفل ويعلو صوت بكاءه)
- (الزوجة تهز طفلها و تغني له ، ثم تدخل الى داخل المنزل)
- (يشعر الفقير بأن قطرة سقطت على يده)
- الفقير : (يفرح) القطرة .. هذه قطرة من عذرية السماء ..
- (يقتربون منه لا يرون شيئاً ثم يتركونه ويصدون عنه)
- لا .. إنني لا أتوهم .. هي قطرة .. لقد شربها جسدي المتعطش .. غاصت في عروقي .. هيا .. سخروا الدعاء .. هيا .. تعالوا ..
- رجل : كف عن التوهم ؟؟ ..
- الفقير : لم يكن وهما .. شهقت السماء بقطرة .. وتنفست هواء المطر .
- رجل : (بحده) انظر للسماء .. هيا انظر .. اترى غيوماً ؟؟ ..
- الفقير : ((ينظر للسماء ويتأكد)) لا غيوم .. السحب جافة .. هل كنت احقن صبري بسحب جافة ؟؟ .. السحب تسكن الملاجئ .. تمنح المطر مظله كي لا يبللنا ..
- نسمع الزوجة تصرخ صرخة قوية من داخل المنزل
- الجميع يتوقف وينظر باتجاه بيت الفقير يترقب

مشيرب للإنتاج الفني

- الفقير يلتفت صوب منزله بخوف
- تخرج الزوجة من داخل المنزل وهي تبكي وتحمل طفلها بسرير من قش، زوجها الفقير ينظر لها بهلع ، تقترب منه وتسلمه السرير
- الزوجة : (تبكي بمرارة) امنحه للتراب العطش قرباناً ليرتوي بندى عروقه ..
- (الفقير يأخذ طفله ويضمه لصدره وهو يبكي)
- الزوجة : اسرع قبل أن تجف عروقه ويطلبنا التراب قرباناً آخر ..
- الفقير : ابدي اطعم القبر ابني ؟؟
- الزوجة : مهر الجثة قبر
- (يسير الفقير ومن خلفه الجموع في حالة جنائزية)
- يخرج الجميع من المسرح بينما تبقى المرأة بالساحة الامامية قرب بيتها تبكي.
- يدخل الرسام برفقة المرأة .. يتأمل الساحة.
- الرسام : **الصور تتغير ولا تموت** .. هنا رسمت أول لوحاتي .. كانت لوحة ذات ملامح قاسية .. لم يبق منها سوى صورة في ذاكرتي ..
- المرأة : ذلك يشعرني بالراحة .. فالإنسان عندما يحضن ماضيه يكتشف مستقبله
- الرسام : وهل سأجد لوحة الخلود هنا ..
- المرأة : هنا ... أظن ذلك ..
- المرأة : قد تجد ما تشقى اليه في تفاهة وحثالة الأشياء ..
- الرسام : الأشياء ... كل هذا المكان أشياء .. فأني الأشياء تقصدين ..
- المرأة : سأترك لك اختيار الشيء ..
- المرأة : ستختار ما ستحمله ذاتك من سحر هذا الشيء
- الرسام : سأبحث .. سأبحث عن الشيء الذي سيمنح لوحتي الخلود .. هناك شيء يجرني الى هنا .. سأبحث عن هذا الشيء ..

مشيرب للإنتاج الفني

((تظهر الخادمة وهي تراقب الرسام والمرأة وهما يواصلان البحث في القرية))

الرسام : هل الموت ؟؟ .. القبور منتشرة هنا .. ربما القبور هي ذاك الشيء
المرأة : القبور ماض وجماد .. ابحث عن شيئا اخر
الرسام : (يرى الخادمة) ايتها المسخ .. ((للمرأة)) لقد تبعتنا الخادمة
المرأة : اتركها وأبحث ..

((الرسام يعاود البحث ، يلمح الزوجة تبكي))

الرسام : بكائها يتوسل قهرا .. ماذا يقهرها ؟؟

المرأة : هل هي لوحتك ؟؟

الرسام : ارى فيها سحر الشيء ..

المرأة : اذن .. اسألها

الرسام : اسألها .. عن ماذا ؟؟

المرأة : أن تكون لوحتك ..

الخادمة : ابتعد عنها .. وجوه النساء تخدع .. بكائهن يكذب ..

((الرسام يتجاهل الخادمة ويقترب من الزوجة))

الرسام : ((للزوجة)) ارى اغنية مبللة بالبكاء ونشيد يستحم بالألم

الزوجة : ابتعد ايها الغريب ...

الرسام : جئت اسأل عن هذا البكاء والنحيب

الزوجة : الغيوم لا تلد اطفالا ..

- يعود الفقير مع المجموعة بعد أن دفنوا الطفل الجميع يتوقف .. ينظرون

للرسام باستغراب وعلامات استفهام

الفقير : (بصوت مبحوح) ماذا تفعل ايها الغريب ؟؟ ..

- الرسام تقع عينه على الجموع ثم على الفقير الذي أنهكه الحزن

مشيرب للإنتاج الفني

- المرأة : ((للرسام وهي تشير للفقير)) ذاك الشيء الذي تبحث عنه ..
- الرسام : (يتفحص الفقير بدقه) هل هذا الشيء سيقودني للخلود ..
- الخادمة : (تتفحص الفقير بدقه ثم للرسام) هل قالك هذا الشيء للخلود
- الرسام : أصبح رسماً في خيالي ..
- المرأة : اخرجه من خيالك الى لوحتك الخالدة ..
- (الرسام يتقرب من الفقير أكثر مع استغراب المجموعة)
- الرسام : انت .. (الفقير يرفع رأسه ناظراً للرسام) انت .. ستكون لوحتي الخالدة
- الفقير : (باستغراب) أنا ..
- الخادمة : (تحذره) لا تهيم ..
- الرسام : اصمتي ..
- المرأة : لا تدع الدهشة تغوص في ذهنك .. استل فرشائك .. ولا تضيع وقتك
- الخادمة : هذا فقيراً وضعياً
- الرسام : اصمتي ..
- المرأة : الأشياء الوضيعة أحياناً تصنع مجداً ..
- (الفقير ويهم بالانصراف من امام الرسام)
- الرسام : (تستوقفه) انتظر لم يمنحك أحد حق الرفض ..
- الفقير : لقد منحني هذا الحق هؤلاء (يشير لعائلته) فأنا أنزف من أجلهم
- الرسام : أنا أعوضهم عن هذا النزيف .. مقابل نزيفك في لوحتي
- (الفقير يفكر بالأمر .. تقترب منه الزوجه)
- الزوجه : لا .. لا يا زوجي .. لا تفكر .. ويلي .. ويلي اذا كان الأمر يروق لك ..
- ((الرسام يأخذ الفقير جانبا ، بينما المرأة تتحدث للزوجه على انفراد والخادمة تتحدث للمجموعة))
- الرسام : ((للفقير)) زوجتك ولود .. وفقرك بلا حدود ..

مشيرب للإنتاج الفني

((للزوجه)) زوجك سيذهب مع هذا الرسام ليصنع فرحاً ملكون .. ويرسل قبلة لكف السماء لتمحي الجفاء.

الخادمة : لا تدعوه يذهب .. الغدر يسكن قلب امرأة حمقاء ..

((المرأة تنتقل صوب المجموعة بينما الخدامة تتجه صوب الزوجة))

الرسام : فأن قبلت .. هذا عقد بيني وبينك .. اشترى جسدك مقابل الماء والطعام

المرأة : اتركوه يذهب .. ويبيع جسده .. وسيجلب لكم الرخاء ..

الخادمة : لا تبيعه .. زوجك لن يعود .. لا تصدقي الوعود.

((الفقير ينظر الى زوجته والى اهل قريته))

الرسام : اذا وافقت .. سيشهد اهل قريتك على العقد.

المرأة : هيا .. وافق .. وامضي معنا .. لنا فيك مجدا .. ولك في زوجتك وقريتك مجدا.

الخادمة : لا تتركوه يذهب... هناك ينتظره شقاء ..

الرسام : سأرحل

الفقير : انتظر

(الفقير ينظر لزوجته بحزن ، التي تقترب منه خائفة)

الزوجه : ماذا ستفعل

الفقير : سأذهب

الزوجه : اين ؟؟

الرسام : سيجلب لكم الخير

الزوجه : والمطر

الرسام : سمائكم عقيمة

الزوجه : وحزني الذي دفنته

الرسام : ستأكله أيام النسيان

مشيرب للإنتاج الفني

- الزوجه : وطفلي القادم
- الفقير : سيهيش فاحفظيه من الطوفان
- الزوجه : ويلي يا زوجي .. ويلي .. يا زوجي .. (تسقط منهاره)
- ((الرسام يخرج ورقة ويقدمها للفقير الذي لازال متردد))
- الرسام : هذا العقد .. هيا ابصم
- الزوجه : لا يا زوجي .. نحيا او نموت سويا
- ((يحدث صراع ويتعالى اصوات اهالي القرية حيث ينقسم اهل القرية الى مجموعتين ، مجموعة مؤيدة للبيع ومجموعة ترفض البيع))
- المجموعة (١) : اتركه يرحل .. سيجلب الخير
- المجموعة (١) : لن يرحل .. لن نبيعه
- المجموعة (١) : سنبيعه كي نحيا
- المجموعة (١) : لن نبيعه أو نشقى
- المرأة : (تصرخ في المتناوشين) توقفوا ..
- الزوجه : أعيدوا لي زوجي ..
- الرسام : امنحوني هذا الفقير ..
- الزوجه : لا .. لا .. لا تمنحوه له .. أعيدوه لي .. أعيدوا لي زوجي ..
- ((يتعالى صوت المجموعتين))
- المجموعة : سنبيعه ..
- (١)
- المجموعة : لن نبيعه
- (٢)
- المرأة : توقفوا ...
- الرسام : سأشتريه منكم ..

مشيرب للإنتاج الفني

- الزوجه : لا تبيعوه .. زوجي ليس عبداً
- المرأة : سندفع ثمنه لكم
- ((الفقير يبتعد عن عائلته .. المجموعة تحاصره وتحاول الزوجه الوصول اليه .. بينما المجموعة (١) تفصل بين الفقير وزوجته حتى يبصم الفقير على الورقة))
- الرسام : الان اصبحت ملك لي ..
- الفقير : قبل ان تملكني .. هل املك من نفسي لحظات اودع فيها زوجتي وأهلي ..
- الرسام : اذهب و استعجل ..
- ((الفقير يقترب من زوجته التي تبكي ، بينما الرسام والمرأة يوزعان قطعاً نقدية على اهالي القرية))
- الزوجة : لا تذهب ..
- الفقير : سأذهب .. فاخترت من شقائي في حسنات رحمتك
- الزوجة : (تبكي) اسكن معنا فشقاتك رحمة تخبئنا من مجهولك .
- الفقير : لا تتعقبن بالبكاء .. فالبكاء يجلب الفقر
- الزوجة : الفقر .. هو الذي جلبنا اليه ..
- الفقير : سيغادر ان غادرت
- الزوجة : لا تمضي
- الفقير : اتركيني لاسعى
- الزوجة : اتبدل الدار بالمنفى
- الفقير : انتهى الحديث .. لن ابقى
- الزوجة : ستكون لوحة .. ابقى و كن معنا رحمة ..
- الفقير : حان الوقت
- الزوجة : اتركنا جوعى

مشيرب للإنناج الفني

- الفقير : سيغدو الخير فمن اجلكم بالنفس اتركى
- الزوجة : بعدك سنكون موتى
- الفقير : يا زوجتي سأعود .. بعد ان اشقى لأجل ابني القادم .. سأعود بالأموال ..
- فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا .
- الزوجة : والباقيات الصالحات خير وأبقى
- الفقير : القبور جاعت .. التراب يحب الموتى .. هل للموت ابقى ؟؟؟
- الرسام : الوقت انتهى ..
- المرأة : اتركوه لنا
- الزوجة : (تصرخ) لا تتركوه لهم .. لا تتركوه .. لا تتركوه يذهب ..
- (المجموعة تتلهي بالنقود التي قبضتها من الرسام وتبقى واجمة وهي تنظر الى الرسام والمرأة وهم يسحبان الفقير الى الخارج ، بينما الزوجة تصرخ وتحاول ان تلحق بالفقير لكن المجموعة التي تتشغل بجمع النقود تصدها بحركاتها النلقائية الغير مقصوده وتمنعها من اللحاق بزوجها)
- (الفقير يتحرك مع الرسام والمرأة ببطئ شديد وهما يسحبان الغيمة خلفهما)
- الفقير : سأكون رسماً وسأعود
- الزوجة : ويلي .. ويلي يا زوجي
- الفقير : سأعود يا زوجتي .. سأعود مع المطر
- الزوجة : ضاعت غيومنا التي ستلد المطر
- الفقير : سأعود يا زوجتي .. ومعى الغيوم
- الزوجة : لا .. لا تبيعوه يا نخاسين .. لا تتركوه يذهب عبداً .. لا تبيعوه سيعود لكم بعدوى العبد .. لا تبيعوه وأعيدوه لي ..
- ((الرسام والمرأة يغادران المكان ومعهما الفقير))
- ((الزوجة تعود في حزن وتنتظر لأهالي القرية المشغولين في عد النقود ، ثم

مشيرب للإنتاج الفني

((تتجه صوب بيتها))

- الخادمة : تركتموه يرحل
رجل : سيجلب المطر .
الخادمة : لن يولد المطر
رجل : سيولد المطر .. لقد ذهب يشتري غيوما
الخادمة : الغيوم لا تبيع نفسها
رجل : ويل لهذا الرسام لما ترك المسخ معنا
رجل : اذهبي ايتها المسخ من هنا ... قبل ان نثور عليك
الخادمة : لن تقوم ثورة .. في قرية تبيع العبيد.
رجل : هيا ارحلي .. الحقي سيدك .. ساعديه كي يمجد فقيرنا ..
الخادمة : ستبقى الالوان نفسها .. لا تخذل الارض شيئا ... الارض تكره الخلود ..
((الالهالي في ضيق يتركون الخادمة مكانها ويرحلون ، الخادمة تقترب
منصوب بيت الفقير ، تقف وتتنظر الى الزوجة التي بدأت تحفر امام بيتها وهي
تئن وتترنم بأهات حزينة))
الخادمة : لمن تطرزين هذا القبر ؟؟
الزوجة : لطفلي القادم.
الخادمة : (بتناقض لتبعث الامل في الزوجة) انتظري ربما يصدق الحظ الغائب
الزوجة : (تواصل الحفر) لا يعود الذنب ان اقترفناه
الخادمة : كل ذنب وله تائب .
الزوجة : زوجي باع نفسه وهل يملك نفسه ليتوب ..
الخادمة : اغفري له ..
الزوجة : المغفرة لا تستجدي احد.
الخادمة : زوجك صنعه القهر عبدا ..

مشيرب للإنتاج الفني

- الزوجة : بل صنع من نفسه عبدا وغرق في الرق بعد ان كان سيد نفسه .. غرق ولن يعود
- الخادمة : ربما يعود .. من اجلك ومن اجل طفله .. فأقبل عذره
- الزوجة : البحر لا يعتذر للغرقى
- ((الزوجة تنتهي من حفر القبر فتضع نفسها في الحفرة))
- الخادمة : ماذا تفعلين؟؟
- الزوجة : ادفن نفسي وطفلي .. فأن مت وعاش نبت .. وان مات وعشت غادرت الارض.
- ((تغادر الخادمة المكان ، بينما تبقى الزوجة في حفرتها تنن بأهات حزينة))
- ((اظلام مؤخرة المسرح))
- ((تفتح الاضاءة على مقدمة المسرح وتظهر البراويز في مكانها ، بينما هناك برواز كبير بحجم الفقير يظهر واضحا في مقدمة كل هذه البراويز))
- ((المرأة جالسة على كرسي تنتظر صوب البرواز الكبير وهو اللوحة الجديدة التي يرسمها الرسام الذي نراه يجهز ادواته استعدادا لبداية الرسم ، بينما الفقير يقف على مرتفع بسيط من الصاج خلف البرواز وهو يراقب الرسام باستغراب وجهل ولا يفهم ما يدور حوله))
- الفقير : بأي اتجاه اقف؟؟
- ((الرسام يستمر في عمله ويتجاهله ولا يرد))
- الفقير : سيدي .. ان تبدأ برسمي ؟ ((الرسام يتجاهله))
- الفقير : ((للمرأة)) سيدتي .. متى يبدأ رسمى...
- المرأة : انتظر .. قريبا .. ستتصهر مع الوان هذا الرسام.
- ((تقترب المرأة من الفقير)) هل تعلم ..
- الفقير : ماذا يا سيدتي؟؟

مشيرب للإنتاج الفني

- المرأة : سنجعل من حقارتك وبؤسك وعذابك مجدا
الفقير : انا لا افهم في خطى الالوان
المرأة : (ساخرة) ما هي اهتماماتكم اذن ؟
الفقير : نهتم بالمطر ..
المرأة : هكذا انتم الفقراء .. بؤسكم يلهيكم عن متع الدنيا
الفقير : لو تركنا البؤس ربما وجدنا وقتا نتمتع مثلكم يا سيدتي.
المرأة : انتم لا تحبون الحياة ..
الفقير : لولا حبنا للحياة ما انتظرنا المطر .. انتم الا تستجدون المطر ؟؟ .. مثلنا ؟؟
المرأة : لما نستجديه ... نحن لا نفتقده ؟؟
الفقير : اذن ماذا تفقدون يا سيدتي ؟؟
المرأة : نفتقد اشياء كثيرة لتثير دهشتنا ..
الرسام : (يقترب من المرأة وقد جهز ادواته) ربما هذا الشيء يكون لوحة خالدة
المرأة : هل تستطيع ان تمنحني هذه اللوحة الخالدة ؟؟
الرسام : قريبا ستحترق الواني .. وتصنع لك اللوحة الخالدة ..
المرأة : هيا فلنفعل ..
(تجلس المرأة على كرسيها وهي تنظر الى الرسام الذي بدأ يرسم اللوحة في نفس اطار البرواز الكبير الذي يقف خلفه الفقير))
الفقير : هل اقف في المكان الصحيح ؟؟
الرسام : أما زالت زوجتك تتجيب ؟؟
الفقير : نعم .. تركت زوجتي حامل
(تعبر الاضاءة من خلال احد البراويز صوب منزل الفقير حيث يمكننا كتابة الحدث في منزل الرسام وبيت الفقير في نفس الوقت))
(الزوجه وهي في الحفرة تعاني المخاض حتى تلد ونسمع صراخ طفل))

مشيرب للإنتاج الفني

- الفقير : لكنهم يموتون أطفالاً ..
- (الزوجة تصرخ ونراها تحمل طفلها وتتقدم الجموع في جنازة ابنها وتدفنه في الحفرة التي ولدته بها ، حتى تغادر المجموعة وتبقى الزوجة في مكانها تبكي))
- الرسام : الآن يا لوحتي الخالدة ..
- الفقير : (بخوف) ماذا .. ماذا ستفعل
- الرسام : سنبدأ الرسم .. ستقف هناك (يشير لمكان) فوق الصفيح ..
- (يقف الفقير فوق الصفيح بينما يقوم الرسام بربطة بالحبال)
- الرسام : (وهو يرسم) هل رقصات المطر مستمرة ..؟؟
- الزوجة : (عند البيت بجانب القبر تهذي)) هيا .. هيا .. ارقصوا .. ارقصوا .. سيأتي المطر .. ارقصوا سيأتي المطر .. (وتبقى تهذي)
- ص. رجل : كفى ما عدنا نجيد الرقص ..
- (المرأة تقترب من الصفيح وتشتعل النار ، بحيث نرى ومضة نار تشتعل أسفل الصفيح ، الفقير لا يدري ماذا يجري حوله)
- المرأة : هل امنح الوانك شعلة اخرى ؟؟
- الرسام : لا .. انتظري .. حتى تأكل النار نسلها
- الفقير : ((يبدأ بالتألم وهو يحاول رفع رجله)) أشعر بشيء يحرق قدمي ..
- الرسام : سيصبح ذلك عادة ..
- (يبدأ الفقير يتحرك بجسمه من حرارة النار ويتصبب العرق ويبدأ الرسام برسمه)
- الفقير : أرجوك كف عن جلدي بفرشائك .. واعتقني من رسمك ولونك
- المرأة : قد ملكتك يا عبدي .. لتكون وحي لوحة الخلود ..
- الرسام : الان قد اكلت النار نسلها ..
- المرأة : الان يجب تطعم النار نسلها

مشيرب للإنتاج الفني

- الفقير : (يصرخ متألماً) أرجوك .. اني احترق ..
- الرسام : (باعتزاز وهو يتابع الرسم) ذلك هو مجدي ..
- الفقير : وما ذنبي ..؟؟
- المرأة : لقد ولدت مذنباً
- الفقير : عروقي تتصهر ..
- الرسام : انت ولدت لتتصهر ..
- (تتوالى صرخات الفقير مع فرحة الرسام وهو يرى عذاب الفقير)
- الرسام : انصهر .. تعذب .. سيولد من ألمك ابداعي .. ما أجمل تلك العينان التي تنتشر
اللهب تستمد وقودها من العروق المنتفخة التي تخطط هذا الوجه .
- (الفقير يستمر في صرخاته الى أن يعلو بصرخة قوية تغيبه عن الوعي تتصل
صرخته بصرخة من الزوجة التي تواصل الألم من شدة الجوع)
- الزوجة : سيفترسني الجوع ايها الزوج .. ذهبت وتركت عنوانك قبر .. لقد وعدتني بأن
لا اجوع .. اين وعودك ؟؟ .. ام بعثتي للجوع كما بعثت نفسك .. عد .. هيا
عد .. نحن فقراء .. فقراء حتى بالثورة .. لا احد يثور على الجوع .. عد يا
زوجي ..
- الرسام : سأذهب لانتاول مشروبي كي تزداد متعتي بعد ان يصحو من غيبوبته.
- المرأة : استطيع ان احصل على مشروبي معك ..
- ((يغادران الى احد البراويز ويستمران بالشراب))
- ((تدخل الخادمة خلسة عبر إحدى البراويز وتقترب من الفقير ، تحرر قيوده
بسرعة وتحاول ايقاظه))
- الخادمة : افق ايها البائس .. افق ..
- الفقير : (لازال فاقد الوعي يفتح عيناه ويغيب عن الوعي)
- الخادمة : هيا افق ايها العبد .. هذا موعد حريتك .. انطلق .. هيا انطلق قبل ان تأسرك

مشيرب للإنتاج الفني

- الوان هذا المعتوه ..
- الفقير : (بصوت متقطع متألم) لا أستطيع ان اتحرك .. التصقت قدمي بالصفوح
- الخادمة : احمل نفسك .. قبل ان تحمل ..
- الفقير : لا أستطيع
- الخادمة : يجب ان ترحل .. ارحل من هنا .. ارحل .. ايها البائس ..
- الفقير : لن ارحل .. هذا صاحب الحسنى .. سيمنحنا الغيوم الممطرة
- الخادمة : عيونك لا ترى .. انظر عيونه .. انظر جنونه .. هو الذي سيبقى .. هيا ارحل
- الفقير : لا اقوى
- الخادمة : حررت قيودك فأرحل .. ارحل قبل ان تتبعثر اشلالك فوضى ..
- الفقير : الوانه تقيدني .. ((يتألم ويغيب عن الوعي من جديد))
- الخادمة : ((تحاول جذبه وتحريكه)) انهض .. انهض .. ارحل .. ارحل ..
- ((الرسام والمرأة يخرجان من البرواز الذي دخلاه وهما يضحكان ، يجدان الخادمة واقفة بجانب الفقير ، يسرع الرسام نحوها صارخا))
- الرسام : ماذا تفعلين هنا ؟؟
- الخادمة : انا خادمتك يا سيدي
- المرأة : من فك قيده ؟؟
- الفقير : من غيرها هذه المسخ .. انها تسعى لإفساد لوحتي ..
- الخادمة : يا سيدي .. دعني احررك من عبودية هذه الجميلة
- الرسام : اصمتي ..
- المرأة : ((للرسام)) احتاجها خادمة ؟؟
- الرسام : لا احتاج هذه المسخ
- المرأة : اتريدها زوجة .. ؟؟
- الرسام : لا اريدها فقد تعرى وجهها قبح.

مشيرب للإنتاج الفني

((تتناول المرأة مسدسا من حقيبتها وتطلق النار على الخادمة التي تسقط قتيله

على الارض ، المرأة تتشغل بتلوين اظافر ها))

المرأة : ((بهدوء)) هيا اكمل رسمك .. اوقف عبيك ..

((الرسام يزيد النار اشتعالا حيث تمتد النيران اسفل قدم الفقير الذي يصحو من

غيوبته صارخاً ، الرسام يتابع الرسم باستمتاع مع صرخات الفقير))

(الفقير يستمر في الصراخ ويتلذذ الرسام برسم لوحته)

(بعد فترة يكف الفقير عن الصراخ)

الرسام : لماذا توقفت عن الألم

الفقير : تفقد شعورك بالألم .. أن تعيش الجحيم .. تألفه ..

المرأة : التعود على الشيء يفقد الشيء الشعور به ..

الرسام : يجب ان تتألم كي تكتمل لوحتي ..

الفقير : افنقدت الالم ..

الرسام : ابكي فقط .. ربما ثورة البكاء تسترجع آلامك ..

الفقير : اصبح الدمع لا يلتصق في عيناى ..

الرسام : ((بغضب)) لابد ان تبكي وتألم .. يجب ان اكمل لوحتي ... انا و انت لنا سيد

واحد .. هو هذه اللوحة.

الفقير : دع لي بقية

الرسام : ابقى لك ماذا ؟

الفقير : بقي في المقل قطرة دمع واحدة

الرسام : اهدني اياها

الفقير : سأوفرها لزوجتي وابني

المرأة : الا زلت تجادل واللون في يدك قاتل ...

الرسام : الواني فقدت ألمه.

مشيرب للإنتاج الفني

المرأة :

سنرى .. ((تشعل النار حول الفقير))

((يبدأ يشتعل جسد الفقير الذي يعاود الصراخ محاولا ان يتحاشى النار)

(يعود الرسام لرسمه .. حتى يصرخ الفقير صرخته الأخيرة .. فيسقط)

(صرخة قوية من الزوجة تتكرر صرخاتها حتى تتحول الى آهات)

الرسام :

((يرمي الفرشاة ويصيح بانتصار)) هكذا انتهت لوحتي الخالدة ..

((اظلام المسرح وتبقى بقعة ضوء على لوحة الفقير حيث يقف في الخلف

الزوجة و اهل القرية يكون فقيدهم بينما تقف المرأة بجانب اللوحة تحمل

جرسا صغيرا وتدلل على اللوحة في مزاد))

((يظهر الرسام في زاوية وهو يعلق رجل اخر ويرسمه باستماع))

اظلام تدريجي

ستار النهاية